



الناخفة عن كل من هذين المذهبين، إرادة أن أتخذ إلى ما أردت من ذلك الفصل، وبغية أن أقول، ولكن بطريق غير مباشر، أن ليس هناك أدب للأدب، وأدب لغير الأدب، وإنما هناك

أدب رفيع وفن رفيع، وأدب رخيص وفن تافه، وذلك بإعتبار أن الأدب أو الفن إنما هو هزة وانفصال. وما أن التجويد فيهما والابتداع إنما يرجع إلى امتلاء الأديب أو الفنان بما هزه في أسلوبه وامتلاّت به أوصاله، ثم إلى قدرته على معالجة هذا معالجة إنسانية سليمة وطريفة في رسائل أدائها

وقد جاء تمقيب الأستاذ صلاح على ما ذكرت ذا شمبتين، ويكاد ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يدور حول هذه القضية. والقسم الآخر يبالغ موضوعا جديدا إذ يدور حول موقف المسرح المصري من هذين المذهبين

وحرصا على أن يفيد القارىء، ودعما لليس وتقوينا للانحراف

أعقب بدورى على ما كتبه الأستاذ صلاح، ولكن في إيجاز

(١) الموازنة التي أقتها حول الأدب والفن في مذهبها المتعارضين ما زالت قائمة. وليست من فضول القول كما يزعم الأستاذ صلاح، لأنها تعالج أساليب التمييز في جوهره، وذلك من حيث الباعث والحافظ. ولم تكتب فيه الغلبة لأحدهما حتى الآن، بدليل أنه ما برح هناك كتاب يبالغون الأدب (من أبراجهم العالية) ويأتون بالجميل والباريف مما يقرأه الناس ويتأثرون به. وموقف النقاد من هذه القضية كوقفهم من (الشعر) بعد أن استشرت النزعة المادية في مرافق الحياة الاجتماعية، وطلت هذه النزعة على المنويات والروحانيات فمنهم من يزعم أن (الشعر) أصبح لونا من الترف والفضول، ومنهم من يرى غير هذا، ويؤكد أن الشعر لم يموت بحكم أنه تمييز إنسانى يزاوج بين موسيقى المسان وموسيقى الألفاظ، والكائن الإنسانى يستهويه الإيقاع بنظيره وسليقته

وتباين وجهات النظر إلى الشعر، كما هو الحال في تباين وجهات النظر إلى الأدب والفن في قضيتهما هذه، كل هذا كما يلوح لى، مرجعه إلى التقادم الآلى والسناعى، وإلى إغلاء للماديات على المنويات، ثم إلى عامل السرعة، وكل هذا من

المسرح المصرى

في خدمة العقيدة الوطنية

للأستاذ زكي طلبيات

في العدد الثالث من الرسالة، عقب الأستاذ على متولى صلاح، على فصل لى نشرته هذه المجلة تحت هذا العنوان، وهو بحث أقت فيه موازنة حارة بين مذهبين دوارين من مذاهب الأدب والفن « هما مذهبها الأدب والفن، للأدب والفن » أو الفن والأدب، في برجهما الماحى، ثم الأدب والفن وقد طالما ما يستعيد بتفكير الناس في فترة عصيبة من فترات الزمن أتيت هذا لأخلص إلى تسجيل وجهة نظرى في هذه القضية التي ما زال رحابها يتسع للمتناقض من الأحكام والمتعارض من وجهات النظر، ابتغاء أن أمهد لأخراجى مسرحية (دنشواى الحمراء) التي قدمتها (فرقة المسرح المصرى الحديث) وهى مسرحية من صميم (الأدب اللغز) الذى يستأثر بنفوس الجمهور في هذه الآونة

وقد حرصت ألا أتعرض لمناقشة ما يدور فى كل فريق فى

في الدلالة، منها « سام » بمعنى شارك وقاسم، و « قهوة » للمكان الذى تشرب فيه. الخ. وذلك بناء على ما ارتآه الأستاذ أحمد حسن الزيات بك من حق المحدثين في الوضع القومى. فإذا كنت مصرا على المطالبة بنص ما قاله الرب فإنى أفتك إلى مجمع فؤاد الأول للغة العربية وهو - كما قلت - الذى فوضنا إليه أمر اللغة العربية

عباس خضر

ناحية التيارات الفلسفية التي تنجم نجوم الأزياء وتعوده حقبة من الزمن ثم تعضى

ويتضح مما أجملت ذكره من الوجودية ، أن الأستاذ صلاح قد اكتسب عليه الأمر إذ جعل (الوجودية) من دعائم (الأدب الملتزم) إذ لو صح هذا لفضى على الأدب إلا يكتب إلا في الناحية القائمة من الحياة ، ولا يسجل إلا التشاؤم وفقدان الأمل ، والألما يوحى إلا بما يشر الكائن الإنسانى بزيادة نبعاته أمام نفسه ، ويتمدد التزاماته أمام المجتمع

وقد يكون هذا عند (بول سارتر) صاحب هذا المذهب ومن نهج نهجه بعد أن أقر في أذهانهم ، بتأثير الظروف التي تحيط بهم ، وبسحر النظائر الذي يركب عيونهم ، أن الحياة إنما هي سلطة من التيمات الثقالة ، وأن الكائن الإنسانى ، وهو المنصر الأولى في الوجود ، لا بد أن يناضل عن كيانه وأن ينازل هذه التيمات في حرب سافرة . ولا بأس أن ينكر المستقبل ، ولا بأس أن يأخذ بمذهب (القدرية) إلى أبعد حدوده ، باعتباره أن الإنسان مسئول عما يفعله وليس (للجهير) دخل في سلوكه

هذه وجهة نظره ، ولكنها ليست وجهة نظر (الأدب الملتزم) في كل ما يعالجه من شؤون الحياة

•••

أما القسم الآخر من تعقيب الأستاذ صلاح فينصب ظاهره على المسرح المصرى عامة ، ويهدف باطنه إلى التليل من (فرقة المسرح المصرى الحديث) وكان هذه الفرقة الحديثة العهد بالحياة مسئولة عن المسرح المصرى في حياته السابقة وفي أنحراف رسالة الفرق المختلفة العاملة عما يجب أن تكون عليه في معالجة ما يشغل أذهان الناس | |

وهذا القسم كما سبقه يبتنم بالجور والإسقاط كما يموزه التقصى والاستقراء ، لأن المسرح المصرى - كما هو معلوم لكل متتبع مراحل تطوره إلا الأستاذ صلاح والطبع - كان في أكثر مسرحياته الحالية يتناول مشاكل حياة الاجتماع في مصر ، وفي التليل من مسرحياته لثنيبه الوعى القومى ، وذلك في نطاق ما بين يديه من وسائل ، وفي حدود الحرية التي يجيزها الرقيب

خصائص القرن الحاضر ، ومن عوامل الزمن الذي تعيش فيه . ولكن هذه العوامل لم تستطع بعد أن تحول الأدب والفن إلى نظريات اقتصادية ومقاييس ميكانيكية أو صور بدائية مبتسرة ولو أردنا أن نسوق ما يقرره أنصار مذهب (الأدب للأدب) تحميذا لمذهبهم وانتقاصا للمذهب الذي يكافح عنه الأستاذ صلاح لراجع نفسه كثيرا قبل أن يحاول دفع حججهم بالتي هي أحسن وأخف ، وللخلص معى إلى أن الأدب أو الفن في نتاجه ، لا يمكن أن نفسه إلا من حيث الجودة والرداءة ، ومن حيث السمو والإسفاف ، ومن حيث الزوال والخلود

٢ - (مذهب الوجودية) Existentialisme الذى أقصمه الأستاذ صلاح في دفاعه عن (الأدب الملتزم) ليس مما يصح اتخاذه برهانا على أن نظرية الأدب للأدب قد ماتت وعفت آثارها بانقضاء القرن الماضى ، لأن هذه (الوجودية) إنما هي أسلوب في التفكير ، وليست حافزا أو باعثا من البواعث على الابتداع الإبدعى أو الفنى ، ولا مصدرا من مصادر الاستلهام التي تدافع الأديب أو الفنان إلى الخلق . ومعلوم أن الباعث يأتى قبل التفكير ؛ وإن شئت فقل إنه الشرارة التي يضطرم معها الذهن ويضئ ليعمل ، ونحن في قضيتنا هذه قضية الأدب للأدب والالتزام ، إنما نعالج الباعث والحافز ومصدر الالهام ولا نعالج أساليب الفكر

وفوق هذا فإن هذه (الوجودية) تمتد أطرافها إلى نظريات فلسفية قائمة ، ولغيات اجتماعية لا تخلو من الشذوذ ، لأنها قامت على أقباض انهيار نفسى نزل بالوعية الاجتماعية الأوربية بتأثير الحرب الكبرى الماضية وما زالت تفتقر إلى الأرض الصلبة التي تقف عليها . وقد تزول هذه (الوجودية) إذا زالت أسباب قيامها ، باعتبار أن الحياة ليست كلها شقاء وجحما وألما ، وأن الوجود يتجدد ويقم شرعة التوازن بين طرفيه: السعادة والشقاء ، والفرح والحزن - وقد تزول هذه (الوجودية) كما زالت قبلها (الدادية) و (السريالية) وكلها من أساليب حياة الفكر ..

قد يزول كل هذا ، ويبقى النضال قائما بين مذهبى (الأدب للأدب) و (الأدب الملتزم) لأنه نضال يمالج الأدب في جوهره من حيث بواعثه واستلهاماته ، وليس يمالج الأدب من

بذكرها في مختلف المناسبات ، ثم يحلوه بعد هذا أن يتهم .
ولماذا ؟ وفيهم التهم ؟

يزف الأستاذ المقرب كلاما إن دل على شيء فعل أنه لم يحسن
تفقه هاتين المسرحيتين . وهذا مما يؤسف له ! أو هو علم وتفقه
ولكنه يمتدق النقد اعتسافا ليطلع برأى يخالف آراء من شاهدرا
هاتين المسرحيتين الطريفتين ، وتفضلوا بالكتابة فنهما في
مختلف الصحف ، وهذه محنة ! أو هو هذا وذلك . ويزيد أن
اطلاعه في الأدب المسرحي الغربي ليس على الوجه الكامل ،
بدليل أنه ينتقص قدر مؤلف مسرحية (دنشواى الحمراء) لأنها لم
تجمع بين دفتها فوق ما جمعت من مواطن النضال والفداء ،
مواقف المهال والجذود والحكومة ومن إليهم . . . وكان المسرحية
في نظره ملحة من الملاحم ، يجب أن تحيط بكل كبيرة وصغيرة
وشاردة وواردة ، مما يصح أن يجرى في محيطها

وفي هذا نمسك عن الكلام ولا تنهك ولا تسخره ، وأدع
تفنيد مزاعمه تفنيدا مسهبا لمؤاقي هاتين المسرحيتين . .
وأكتفي بأن أقول للأستاذ صلاح ما قاله نغرى في مثل
ما نحن فيه (شيئا من الرفق ليجهل النقد ، وكثيرا من العدل
ليستقيم الميزان)

زكى طلبات

يصدر

عدد الرسالة

السوى الممتاز

□ □

□ □

في يوم ٧ يناير

سنة ١٩٥٢

الحكوى ، وما دمجته الأنلام المصرية في هذا ، بين ما هو
مقتبس ومؤلف بل ومترجم ، يقيم الحججة على ما نقرره

وإذا صح ما يزعمه الأستاذ صلاح من أن المسرح المصرى
قد قصر عن إدراك هذا الشأو ، فاللوم لا يقع على أصحاب الفرق
والمشلين ، وإنما ينصب بكايته على من يكتبون للمسرح رواية
وتوجيها ونقدا . وأسأل نفسى أين كان الأستاذ المقرب (والتمقيب
كالنقد سهل وميسور ، والانشاء صعب وعسير) أين كان ...
وهذه أول مرة نطالع له كلاما عن المسرح ؟!

ثم يأتي نصيب (فرقة المسرح الحديث) من لوم
الأستاذ المقرب ومن تقريره ، فإذا هو يؤكد ما قررته من أن
الأستاذ ركب من التجنى ومن الإقساط ما ركب . .

وآية هذا أنه ما أن هبت مصر هبتها القاسمة حتى قطعت
الفرقة الحديثة ما بينها وبين ما كانت تقدمه في عامها الأول من
المسرحيات العالمية المترجمة ، وقدمت مسرحيتى (مسمار ججا)
و (دنشواى الحمراء) وهما من وضع أقلام مصرية حاذقة
أحست النبض الذى يدق في قلب كل مصرى فجاهت كل
مسرحية منهما تمكس في مشاهدتها صورا ورؤى مما يعمر
رؤوسنا في هذه الفترة العصيبة من حياة مصر

قدمت الفرقة الحديثة هاتين المسرحيتين وقد استجابت إلى
ما يصح أن بطالمة الجمهور فوق المسرح ، ولما يعرض على حياتها
أكثر من عام وربع عام . هذا في حين أن فرقة مصرية أخرى
تحتل بإعانة وزارة الشؤون الاجتماعية وروايتها ، لم تقدم شيئا من
هذا ، بل قدمت قديما من مترجمات ومقتبسات مما خفت مؤنثه
الفنية والأدبية من الأدب الفرنسى والإنجليزى ، وبما لا يتجاوب
مع ما يستبد بنفوس الجمهور في كثير أو قليل ، وذلك بين
مسرحى الأوبرا الملحمية وحديقة الأزيكية !

وقع هذا وأمره معلوم ، ولكن الأستاذ المقرب المحاسب لم
يتعرض له في شيء . وأترك للقارى أن يرد على الأستاذ المقرب
بما يراه . وأعود إلى مسرحيتى (مسمار ججا) و (دنشواى الحمراء)
فأقول إن هاتين المسرحيتين لم تروقا للأستاذ المقرب ، لا وضما
ولا معنى ، وزعم أنهما لا تحققان الأفراس القومية التى نوهنا